Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ سائر شعراء العصر الأموي غير شعراء الغزل :

إننا حين نبحث في أمر شعر الوقوف على الأطلال عند شعراء العصر الأموي من غير الغزليين ، ولا سيما عند الشعراء الثلاثة الكبار ، نجد أمراً جديداً هو أن هؤلاء الشعراء قد أهملوا شأن المنازل والديار ، بل كادوا يتخلّون عن ذكرها والوقوف عليها في افتتاح قصائدهم ، وانصرفوا عنها أو كادوا ينصرفون إلى الغزل . فتعلقوا به وشرعوا يبدؤون قصائدهم في أغراض الشعر المختلفة بالغزل الصرفِ وحدَه دون ذكر المنازل والديار والوقوف عليها ، واتخاذِها وسيلةً إلى الغزل كما كان يفعل الجاهليون . وبذلك خرجوا على قواعد الطريقة القديمة في افتتاح القصائد . وتتمثل هذه الطريقةُ كما نعلم في افتتاح القصيدة بذكر الديار والوقوف عليها ، ثم الانتقالِ من ذلك إلى الغزل ، ثم الخلوص بعد ذلك إلى الغرض الأساسيّ في القصيدة . وكذلك قد تخلّى شعراء العصر الأمويّ عن الغزل ذاتِه في بعض قصائدهم الكبرى ، وهجموا على أغراضهم فيها مباشرةً ، ولا سيما في الفخر والهجاء . وكأنّ الغزلَ كان يضعف من ثورة نفوسهم الغاضبة ، ويُخمد جمرةَ غُلَوائها وكبريائها ، فكانوا يُضربون عنه أحياناً ، كما كان يفعل الفرزدق مثلاً . وقد كان الجاهليون يُعَدُّون عن شعر الوقوف على الأطلال أو الغزل نفسه في بعض قصائدهم . ولكن ذلك كان يَحدُث في القصائد القصيرة المحدودة الأبيات ، ولم يكد يقع في القصائد الكبرى كالمعلّقات مثلاً . وأكثرُ المعلقات بدأها أصحابها بشعر الوقوف على الأطلال .